تعال نبني بيتا مؤمنا سعيدا …

كتب بعد أن أنتشر الفساد في الأرض وانتشرت وسائل تحقيقه كان لا بد من وقفة لكل مؤمن يقفها مع نفسه ومع الله سبحانه فهو ليس دمية تحركها الحياة كيفما تشاء فتكريم الله له وجعله مستأمن في الأرض يجعله مسؤولا ،لأنه سيقف يوما بين يدي الله ، فماذا سنقول في هذا اليوم ؟؟،لهذا ولأن الإسلام عاد غريبا كما بدأ كما قال عليه السلام "بدأ الإسلام غريبا وسيعود كما بدأ غريبا فطوبى للغرباء " ....

اخترت هذا الموضوع عساني أن أنير شمعة في بيت مؤمن فيا آخى ويا أختي اقرؤوا هذه الكلمات وحاولوا أن تحققوا ولو جزءا منها آو على الأقل اجعلوا دعوتي هذه تفتح عيونكم على أمور قد تكونوا نسيتموها فعالجوها كيفما تشاءون فعسى أن يكتبنا الله يوم القيامة ممن استرعاه الله رعية فوفاها حقها وحفظها ولم يضيعها قال عليه السلام "ما من عبد يسترعيه الله رعية، فلم يحطها بنصحه، إلا لم يجد رائحة الجنة"
سيكون موضوعنا الأساسي هو " كيف نبني بيتا مؤمنا سعيدا … " سأقسمه الى أقسام لتحقيق الفائدة والقسم الأول سيكون بعنوان ( كيف نحقق شعارنا وهدفنا " بيتا مؤمنا سعيدا" …)،فاللهم تقبل منا واغفر زلاتنا وأعنا يا ارحم الراحمين.

القسم الأول
( كيف نحقق شعارنا وهدفنا " بيتا مؤمنا سعيدا" …)
لتحقيق هذا الشعار لا بد من الانتباه إلى عدة أمور هي :-
1. إخلاص العمل لله وهو شرط كل عمل يريد الإنسان أن يؤجر عليه وبه يكون الله في عونك فيهون عليك كل صعيب وينير لك الدرب.
2. الدعاء لله سبحانه بالتوفيق والعون ،فعملك وحده لا يكفي لأن تحقق السعادة او ان تهدي احد دون عون الله سبحانه، فهو مسبب الأسباب ،بيده الخير كله،أمره بين الكاف والنون.
قال تعالى " قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (آل عمران:26)
وقال سبحانه " وَإِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ" (البقرة:117)
وقال سبحانه "إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ "(القصص: من الآية56)
3. اللين والصبر في تحقيق ما نريد .
قال تعالى " وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ"(آل عمران: من الآية159)
وقال سبحانه " وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ"(البقرة: من الآية155)
4. صدق النية والعزم وحب هذا العمل والقناعة بأنه من أسمى الأعمال في حياة المؤمن فأنت راع ومسؤول عن رعيتك فلا تضيع الأمانة وأجعل تحقيق هذا الأمر هو من أحب الأعمال اليك ،أستمتع به وأشعر بعظمته وأنك في كل لحظة تمر تؤجر.
وبعد فلقد توكلنا على الله وأخلصنا عملنا ابتغاء وجهه الكريم ودعوناه أن يكون العون وأحببنا عملنا والآن لنبدأ ولكـــــن.
5. لنبدأ ولكن لنبدأ بأنفسنا .. قال تعالى " إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ "(الرعد: من الآية11) نعم صدق الله أبدأ بنفسك فأنت القدوة وأنت المعلم ،فلكي تجعل أهلك يطيعونك في هذا الأمر يجب أن تكون أنت أول مطبق له.
6. أجعل لك شريكا يعينك على تحقيق هدفك (وليكن شريك حياتك وهل هناك اجمل من شريك الحياة شريكا في كل أمر) وأستشر المؤمن الصادق وصاحب الاختصاص في التربية والدين وغيره ،وأقرا ما استطعت فبهذا تبني عملك على أساس قوي.
7. والآن لنبدأ العمل.. لكي تنجح في أي عمل لا بد من أن يكون لك هدف واضح تريد تحقيقه ،بعد ذلك لا بد من أن تضع الأمور والخطوات التي سيتم من خلالها تحقيق الهدف.
وهنا سأقوم بشرح الفكرة من خلال مثال تقريبي لتقريب الصورة وليس مثالا كاملا، فاستعن به لفهم المقصود ثم قم آنت بإعادة صياغة النقاط من خلال الجلسات مع شريك الحياة (العصف الذهني) والقراءة والاستشارة.
• ما الهدف الذي أريد تحقيقه؟؟ ماذا أريد؟؟ أريد أن ابني بيتا مؤمنا سعيدا ..
• كيف سأحقق هدفي ؟؟ ما الأمور التي من خلالها سأحقق الهدف؟؟ نقسم الهدف لأهداف صغيرة.
الهدف الأول "ربط أبنائي وبيتي بالإسلام ،بناء أسرة مسلمة"
الهدف الثاني "تربية أبنائي وتأديبهم وتعليمهم مكارم الأخلاق"
الهدف الثالث "جعلهم مميزون في حياتهم الاجتماعية والعلمية و …"
الهدف الرابع "تنمية الذكاء والاعتماد على النفس والشعور بالمسؤولية"
الهدف الخامس "تثقيفهم بالأمور العامة (الصحية ، العامة ،…)"
الهدف السادس "….."

وهنا تلاحظ أنك بدأت بهدف كبير وقسمته لمجموعة أهداف اصغر أو أمور من خلالها سنحقق هدفنا.
• بعد ان حصلنا على أهداف أصغر نقوم الآن بدراسة كل هدف لوحده ولتوضيح هذا سنأخذ الهدف الأول كمثال وهو
" ربط أبنائي وبيتي بالإسلام ،بناء أسرة مسلمة "
• كيف سأحقق هدفي ؟؟ ما الأمور التي من خلالها سأحقق الهدف؟؟ نقسم الهدف لأهداف صغيرة.
1. ربطهم بالقرآن الكريم من خلال حفظ جزء من القران مثلا وتفسيره( مثلا جزء عم نجلس ونختار سورة مثلا سورة الضحى نبدأ بتفسيرها وسبب نزولها ومن ثم حفظها).
2. ربطهم بالسيرة النبوية من خلال حفظ مجموعة من الأحاديث وتفسيرها.
3. ربطهم بالصحابة من خلال أخذ أما صحابي جليل وسرد قصص من حياته(مثل سيدنا أبو بكر الصديق أو عمر الفاروق) أو سرد قصص لمجموعة من الصحابة.
4. حفظ مجموعة من الأذكار والأدعية .
5. تعليمهم الصلاة الصحيحة وآدابها والصوم و...
6. بناء مكتبة إسلامية ثقافية في البيت تضم(كتب ، مطويات ، أشرطة ، فيديو ..)
ملاحظة هامة جدا :-
أن يتم انتقاء السور القرآنية والأحاديث النبوية وقصص الرسول عليه السلام و الصحابة بحيث يتم من خلالها إيصال ما يريد الإنسان ،وان لا يتم اختيار هذه المواضيع بصورة عشوائية .فمثلا قم باختيار الأربعين النووية أو الاستعانة بكتب مثل كتاب رياض الصالحين آو اختيار أحاديث منتقاة من الصحيحين.
كذلك يجب أن تكون الأحاديث المختارة والقصص داعمة ومرتبطة مع بقية الأهداف فمثلا لنأخذ المثال التالي :-
أثناء الجزء الخاص في " تربية أبنائي وتأديبهم وتعليمهم مكارم الأخلاق" اريد ان اعلم ابنائي حسن التعامل مع الناس والبعد عن رفاق السوء .
هنا وعند الانتقال إلى الجزء الخاص في " ربط أبنائي وبيتي بالإسلام ،بناء أسرة مسلمة"
أقوم بطرح أحاديث تدعم وتقوي ما تعلم في جزء الأخلاق فاقول قال عليه السلام
"الكلمة الطيبة صدقة " ونروي أحد قصص الإيثار ونربط هذا الحديث والقصة مع موضوع حسن التعامل مع الناس في جزء الأخلاق. وبهذا فوائد عديدة منها ربط كل أخلاقنا بديننا الذي هو مصدر الأخلاق الحميدة وتعزيز وترسيخ المعلومة من خلال ربطها بقصة أو حديث.

• والآن بعد أن حددنا الأهداف وقسمناها إلى أهداف أصغر فأصغر نقوم بوضع برنامج لتحقيق الأهداف وهنا سنضرب مثالا لذلك:
1. مدة البرنامج ستة أشهر أو سنة.
2. سيتم الاجتماع 3 مرات أسبوعيا لمدة ساعتين لكل جلسة(يوم الاثنين،الأربعاء،الجمعة) من الساعة 6-8 مساءا.
3. إعطاء واجب يومي لمدة نصف ساعة يتم من خلالها أما حفظ أية أو حديث أو البحث عن تفسير حديث أو تحضير قصة أو …

• الآن قم بربط المواضيع مع البرنامج الزمني فمثلا
الاثنين الساعة الأولى -- ربط أبنائي وبيتي بالإسلام ،بناء أسرة مسلمة.
الاثنين الساعة الثانية -- تربية أبنائي وتأديبهم وتعليمهم مكارم الأخلاق.
\* \* \*
الجمعة الساعة الثانية -- تثقيفهم بالأمور العامة (الصحية ، العامة ،…).
فهنا تم تثبيت الأهداف الأساسية المنبثقة عن الهدف الأساسي في البرنامج الزمني، بعد ذلك نقوم بتقسيم الأهداف الفرعية المنبثقة من الأهداف الأساسية على الجدول الزمني فمثلا تم تثبيت يوم الاثنين الساعة الأولى دائما لموضوع ربط أبنائي وبيتي بالإسلام ،بناء أسرة مسلمة. فهنا يتم التقسيم كما يلي:
الهدف الأول:

يوم الاثنين الساعة الأولى /الأسبوع الأول -- تفسير وحفظ سورة الضحى
يوم الاثنين الساعة الأولى /الأسبوع الثاني -- تفسير وحفظ حديث نبوي
يوم الاثنين الساعة الأولى /الأسبوع الثالث -- عرض قصة لصحابي

أذن المهم من كل ما ذكر هو الفكرة المطروحة، بان يتم وضع هدف وتحقيقه من خلال برنامج زمني محدد معلوم المدة ، على ان تكون الأهداف والأمور التي سنحقق من خلالها الأهداف واضحة محددة
وقال تعالى: " أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ (الحديد: من الآية16 )" وقال تعالى " سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَخْشَى وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى ثُمَّ لا يَمُوتُ فِيهَا وَلا يَحْيَى "(الأعلى:13) " صدق الله العظيم اللهم أهدنا وتقبل منا واغفر زلاتنا انك أنت الغفور الرحيم وصلى اللهم وبارك على حبيبنا محمد خير المرسلين القائل:
" ولست بنافق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا آجرك الله بها حتى اللقمة تجعلها في في امرأتك ".